تمثلات مفهوم الجمال في خطابات الطالبات الجامعيات

Representations of the Concept of Beauty within the Discourse of Female University Student

د. إبتســام غانـــم [1]*

[1] المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي سكيكدة، الجزائر، i.ghanem@enset-skikda.dz

تاريخ الاستلام: 2021/03/17 تاريخ القبول: 2021/05/15 تاريخ النشر: 2021/06/30

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على محتوى تمثلات مفهوم الجمال في خطابات الطالبات الجامعيات ورصد المعايير التي تحدد مفهوم الجمال لديهن، ولتحقيق هذين الهدفين اعتمدت الدراسة على خطوات المنهج الوصفي، وتطبيق تقنية **ألسست** *(Alceste)* على عينة نمطية حجمها 65 طالبة جامعية.

أظهرت نتائج الدراسة أن محتوى تمثلات الطالبات الجامعيات لمفهوم الجمال تميز بثرائه، واشتمل على العديد من المعايير التي تحدد مفهوم الجمال لديهن، والتي تدرجت من المعايير الجمالية الموجودة بقوة إلى المعايير الجمالية الضعيفة كما يلي: المعايير الحسية، والمعايير الوجدانية، والمعايير الأخلاقية، والمعايير الخَلْقية، وأخيرا المعايير العقلية.

الكلمات المفتاحية: تمثلات؛ مفهوم الجمال؛ خطاب؛ طالبات جامعيات.

Abstract:

The study aimed to try and identify the content of the representations of the concept of beauty in the discours of female university students, as well as to discover the criteria that defines the concept of beauty for them, and to achieve these two objectives, the study relied on the steps of the descriptive approach, and the application of the Alceste technique on a typical sample of 65 female university students.

The results of the study showed that the content of female university students' representations of the concept of beauty was distinguished by its richness, and included many criteria that define their concept of beauty, which ranged from strong existing aesthetic standards to weak aesthetic standards as follows: sensitivity standards, emotional standards, mannerism standards, moral standards and finally, mental standards.

Key words: Representations; Beauty Concept; Discours; Female University Students.

* **المؤلف المرسل:** د. إبتسـام غانــم، i.ghanem@enset-skikda.dz

1. مقدمة البحث وإشكاليته:

يعدّ الجمال من القيم الخالدة للبشرية، فلطالما كانت النفس البشرية تواقة إلى الجمال عبر العصور وفي كل الأمكنة، وما يؤكد ذلك سعي الإنسان الدائم للبحث عن الجمال والإحساس به، والتمتع بالأشياء والمواضيع الجميلة؛ ولكن المعضلة التي تواجه موضوع الجمال تكمن في صعوبة تحديد مفهومه، حتى أضحى من المشكلات المتجذرة التي واجهتها ومازالت تواجهها مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية ذات الصلة والاهتمام إلى يومنا هذا، ذلك أن الجمال مسألة نسبية تختلف رؤيته من شخص إلى آخر، ومن فئة إلى أخرى، كما أنّ الإنسان يسعى بفطرته إلى إشباع رغبته في الجمال في كل شيء، سواء في رؤية الأشياء أو سماع الأصوات الجميلة، أو في تذوّقه الجمالي مع ذاته أو فيما يحيط به من المواضيع أو الأشياء، فالإنسان بطبعه يميل إلى كل ما هو جميل، ويبتعد عن كل ما هو قبيح.

وحتى نتمكن من الوصول إلى مفهوم الجمال ومعاييره لدى شخص أو فئة معينة، يجب علينا أن ندرك أولا أن مفهوم الجمال يتشكل وفق ثلاث مراحل عامة ليكتمل بها مفهومه ألا وهي: التصوّر (التمثل)، ثم مرحلة الإحساس (الوجدان)، فمرحلة الحكم (السلوك). وحتى نصل إلى الحكم، لابد من مرحلتين هامتين ارتكازيتين، هما: تمثلنا نحن للجمال ومنطلقاته، ثم إحساسنا الباطني للشيء المدرك، وهذا المدرك قد يكون عملا فنيا إبداعيا، في مجالات متنوّعة، كما يمكن أن يكون منظرا طبيعيا[1].

وعليه، ومن هذا المنطلق تحوّل مفهوم الجمال ومعاييره إلى مجال خصب لدراسات عدّة يخوض فيه الخائضين، ولهذا ارتأينا معرفة بعض التمثلات حول مفهوم الجمال عند فئة معيّنة تمثلت في عيّنة من الطالبات الجامعيات المتمدرسات، من خلال الإجابة عن التساؤلين التاليين:

- ما هو محتوى تمثلات مفهوم الجمال في خطابات الطالبات الجامعيات؟

- وما هي المعايير التي تحدد هذا المفهوم حسب التمثلات المنتجة في خطاباتهن؟

2. هدفا البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1- التعرف على محتوى تمثلات مفهوم الجمال في خطابات الطالبات الجامعيات.

2- رصد المعايير التي تحدد مفهوم الجمال حسب تمثلات الطالبات الجامعيات.

3. أهمية البحث:

تتضح **الأهمية العامة** في كون الجمال أصبح موضوعا خصبا لبحوث ودراسات وندوات علمية تنجزها مؤسسات جامعية ومعاهد ومراكز بحوث في مختلف الدول، كذلك للأهمية التي يكتسيها الاهتمام بالجمال من منظور تربوي، فمن خلال الجمال يدرك الفرد أن سرّ الحياة السعيدة والناجحة يكمن في حرصه على رؤية ما فيها من مظاهر الجمال التي تنعكس على سلوكه الإيجابي والهادف في شتى المجالات؛ أما **الأهمية الخاصة** فتتجلى في التعرف على محتوى تمثلات مفهوم الجمال في خطابات الطالبات الجامعيات وكذلك رصد المعايير التي تحدد مفهوم الجمال حسب تمثلاتهن.

4. الإطار المفاهيمي والنظري للبحث:

1.4. التمثلات (*Representations*):

موضوع **التمثلات** عرف منذ القديم، كما أخذ في التوسع في معظم العلوم الإنسانية، ودليل ذلك العدد الهائل من البحوث والتوجهات النظرية التي تعطي دليلا قطعيا على أنّ التمثلات هي: "عالم في توسع وفي داخله تبنى سيرورات من المعرفة – *« un univers en expansion à l'intérieur -duquel se structurent des galaxies de savoir »* [2]

1.1.4. مفهوم التمثل (لغة واصطلاحا):

أ. لغة: حسب **ابن منظور**: التمثّل من مثّل، يمثل، مثولا، ومثّل التماثيل أي صوّرها، ومثّل الشيء بالشيء أي شبّهه به وتصوّره حتى كأنه ينظر إليه وامتثله أي تصوّره[3].

والتمثل يرجع إلى الكلمة اللاتينية ***representare*** أي إحضار الشيء. وتصوّر الشيء: تخيّله، وتصوّر له الشيء: صارت له عنده صورة[4].

وفي اللغة العربية يقابل المصطلح الفرنسي *représentation* مترادفتان هما: التصوّر والتمثيل. وحسب اطلاع الباحثة فمصطلح التمثل يستعمل أكثر لدى الباحثين المختصين في علم الاجتماع، أما مصطلح التصوّر فيستعمل لدى الباحثين المختصين في علم النفس.

وعليه، وبما أن كلمة التمثل ترادف في معناها كلمة التصوّر في أغلب القواميس والمعاجم اللغوية، فدراستنا ستستخدم كلا المصطلحين على أن لهما الدلالة نفسها.

ب. اصطلاحا:

سنتناول بعض التعريفات الاصطلاحية للتمثل:

تعريف **فلامن** Flament **وروكت** Rouquette: « يعرفان التمثل في ثلاث نقاط الأولى وصفية، الثانية مفاهيمية، والثالثة إجرائية، وتتمثل هذه النقاط في أن التمثل:

هو أسلوب لرؤية مظهر في العالم والذي يترجم في الحكم وكذا في الفعل، مهما كانت طريقة الدراسة المستخدمة إن أسلوب الرؤية لا يستطيع أن يرجع إلى فرد واحد فقط، ولكنه يرجع إلى فعل اجتماعي.

هو مجموعة من المعارف والاتجاهات والمعتقدات المتعلقة بموضوع معين، يحتوي على مجموعة من المعارف ومواقف لوضعيات معينة وتطبيقات لقيم وأحكام معيارية... الخ.

له خاصية تميزه وكأنه مجموع من العناصر المعرفية المرتبطة بواسطة علاقات، هذه العناصر وعلاقاتها تتواجد في ثبات داخل مجموعة محددة ومعينة»[5].

هذا التعريف يوضح بأن التمثل الاجتماعي هو مجموع المعارف، والاتجاهات، والمعتقدات، والقيم، والمعايير، والأحكام والتي يكون مصدرها المجتمع وليس الفرد، كما يوضح التعريف بأن المبادئ المتبناة في التمثل هي نفسها وثابتة داخل مجموعة معينة.

فيشر*Ficher* : «هو بناء اجتماعي لمعارف عادية مهيأة من خلال القيم والمعتقدات، ويتقاسمها أفراد جماعة معينة، وتدور حول مواضيع مختلفة (أفراد، أحداث، فئات اجتماعية..إلخ) وتؤدي لتوحيد نظرتهم للأحداث كما تظهر أثناء التفاعلات الاجتماعية»[6].

التمثل معرفة ساذجة مصدرها المجتمع، تتناقل بين الجماعات عن طريق الاتصال الاجتماعي.

تعريف جودلي *Jodelet*: «التمثل الاجتماعي شكل من المعرفة الاجتماعية المبنية والمقسمة من طرف المجتمع وتهدف إلى أشياء عملية، كما تعمل على إعادة بناء الواقع المشترك بين الجماعات الاجتماعية، وهي تعتبر معرفة ساذجة»[7].

الباحثة ترى أن التمثلات هي جماعية مصدرها المجتمع، كما أنها تختلف عن المعرفة العلمية لذلك فهي تعتبرها معرفة عامية تساهم في التحكم في تصرفاتنا وسلوكياتنا.

تعريف هرزليش *Herzlich*: « التمثل الاجتماعي هو سيرورة لبناء الواقع، تؤثر في آن واحد على المثير والاستجابة فتعدل من الأول وتوجه الثاني»[8].

بمعنى أن نظرتنا للأحداث والأشياء هي ناتجة عن تمثلاتنا لها كما أن استجاباتنا المتمثلة في مختلف السلوكيات هي موجهة عن طريق تمثلنا للمواضيع المثيرة لها.

تعريف بلوش وآخرون *Bloch et al*: « التمثل الاجتماعي هو أسلوب لرؤية محلية وفي الوقت نفسه رؤية مقسمة في إطار ثقافة معينة، والتي تسمح بتأمين الدمج المعرفي لمظهر معين من مظاهر العالم وكذلك يسمح بتوجيه الفعل المرتبط بهذا المظهر»[9].

فالتمثل مرتبط باختلاف الجماعات، إذ أن كل جماعة تحمل قيما ومبادئ تميزها عن الجماعات الأخرى ممّا يجعل هناك اختلافا في محتوى التمثلات.

- من ملاحظتنا للتعريفات السابقة نلمس نوعا من الاختلاف فيما بينها: وهذا الاختلاف يتباين بين تعريف وآخر بنسب متفاوتة حيث نجد أن تعريف **فيشر** يذهب بالتمثل

الاجتماعي إلى كونه معرفة ساذجة وليست معرفة علمية، أما **جودلي** فلقد تبنت تعريفا لا يتفاوت عموما عن تعريف **فيشر** من حيث كون التمثل الاجتماعي معرفة ساذجة مصدرها المجتمع وتحكم مختلف سلوكياتنا، أما **هرزليش** فهي ترى بأن التمثل الاجتماعي يعمل كسيرورة لبناء الواقع أي أنه يتميز بديناميته التي تعمل على تشكيل كل ما يواجهنا من معارف، كما أنها تتوافق مع ما سبق الإشارة إليه في أن التمثل يعمل مُوجها لإدراكنا وسلوكياتنا.

أما **بلوش** و**آخرون** فينظرون إلى التمثل كونه تتدخل فيه ميكانيزمات فردية بالإضافة إلى أنهم يرون أن التمثل الاجتماعي لموضوع ما يتباين من ثقافة إلى أخرى، ويشترك تعريفهم مع تعريفات كل من **جودلي** و**هرزليش** في أن التمثل الاجتماعي يُسْهِمُ بتوجيه استجاباتنا. أما تعريف **فلامن** و**روكت** ففصلا فيه التمثل إلى ثلاث نقاط متدرجة، ولكنها تذهب عموما إلى القول إنّه يوجه أحكامنا واستجاباتنا، وهي فكرة اشتركت فيها العديد من التعريفات الموضحة سابقا، كما يذهبان إلى أنه فعل اجتماعي مصدره المجتمع، وبأن التمثل الخاص بموضوع معين تحكمه معايير معينة أهمها يكمن في اختلاف هذا التمثل من ثقافة لأخرى ومن مجتمع إلى آخر وثباته داخل المجموعة الواحدة.

2.1.4. محتوى التمثلات:

فيما يخص **محتوى التمثل** فيرى **موسكوفيسي (Moscovici)** أنه مهما تكن طبيعة العناصر المكوّنة لهذا التمثل، فإنه يتمّ تحليلها وفقا لأبعاد ثلاثة تسمح لنا بتحديد محتوى التمثلات[10]:

أ- المعلومة: وتتعلق بمجموع المعارف المكتسبة حول موضوع معين كما وكيفا، أكثر أو أقل نمطية، معلومات عادية أو أصلية.

ب- حقل التمثل: وهو يعبر عن فكرة تنظيم المحتوى، كما يعبر عن ميزة ثراء هذا المحتوى.

ج- الاتجاه: وهو يعبر عن التوجه العام سواء الإيجابي أو السلبي حيال موضوع التمثل.

وعليه، تستنتج دراستنا تعريفا إجرائيا للتمثل الاجتماعي انطلاقا من كونه مرادفا للتصور الاجتماعي ولهما الدلالة نفسها، مؤداها أن **التمثل الاجتماعي يتشكل من محتوى تفكير الطالبات الجامعيات من آراء وأفكار متعلقة بمفهوم الجمال والمعايير المحددة له، والتي تترجم خلال سلوكهن سواء مع الأشياء أو نحو المواضيع، أو حتى مع ذواتهن.**

2.4. السياق النظري لمفهوم الجمال:

1.2.4. مفهوم الجمال *Beauty concept* (لغة واصطلاحا):

أ. لغة: قال **ابن سيدة:** الجمال الحُسْن يكون في الفعل والخلق، وقد جَمُل الرجل بالضم جمالاً فهو جميل، والجُمَّال بالضم والتشديد أجمل من الجميل، وجَمَّله أي زينه، والتَجّمل: تكلف الجميل. قال **ابن الأثير:** والجمال يقع على الصور والمعاني؛ ومنه الحديث: "إنَّ اللهَ جميلٌ يحب الجمال" أي حَسَن الأفعال كامل الأوصاف. وفي **معجم مجمل اللغة والمصباح المنير وجمهرة اللغة:** الجمال ضد القُبْح، والجميل ضد القبيح[11].

ب. اصطلاحا: الجمال يعني شيء أشمل من الفن يعني الحسن والبهجة والمسرة التي يدركها الإنسان في كل ركن من أركان هذا الكون الذي سواه الخالق الأعظم، فالجمال يرى في الأرض وفي السماء وفي البحار، يرى في الأشكال المتنوعة للبشر والحيوانات والأسماك...الخ، ويقابل الجمال (القبح) وهو يعني كل شيء يثير النفور والاشمئزاز والبغض والكراهية[12].

أي أن الجمال بمعناه الشامل لا يقتصر على الفن كما يظن البعض، بل يتضمن كل شيء أوجده الخالق، ويتضح من التعريف السابق أن الجمال تعميم شامل يتحقق من خلاله إدراك العلاقات المريحة للبصر، والسمع، والنفس والقلب وسائر حواس الإنسان[13].

2.2.4. أنواع الجمال:

يمكن أن يصنف الجمال في ثلاثة أصناف هي:

أولا/ الجمال المادي: ويكون في الأمور المادية المحسوسة من سماء وأرض وحيوانات وأجساد وغير ذلك، وقد أشارت آيات القرآن الكريم في العديد من المواضع إلى هذا اللون فالسّماء مزيّنة جميلة والأرض مُخضرة فيها ما يسحر الألباب، والإنسان مخلوق في أبهى حلة وأحسن صورة والأنعام والدواب فيها ما فيها من الجمال والروعة وكثير من الآيات والأحاديث تشير إلى هذا الصنف من أصناف الجمال والذي يعد من نعم الله على عباده ويُدرك بالحواس[14].

ثانيا/ الجمال المعنوي: ويكون في المجردات ويدركه العقل والقلب فالإيمان جعله الله زينة للقلوب والهجر وهو المقاطعة والترك يكون جميلا عندما يكون مقاطعة للسفهاء وعدم استفزازهم واعتزالهم برفق ولين، بل إنّ فراق الزوجة يكون جميلا عندما يتمّ بلا طرد أو حقد أو كراهية والصبر يكون في قمّة الجمال عندما يكون في مواطن الشّدة والابتلاء وهكذا ينتقل الجمال من المحسوسات الملموسة إلى المعنويات المجردة ليضفي على السلوك تميزاً وجمالاً ليصبح الإنسان في قمّة الجمال[15].

ثالثا/ الجمال المادي والمعنوي معا: جمال يجمع بين الصنفين السابقين للمحسوسات والمجردات ويدرك بالحواس والعقل معا وهو صفة من سار على نهج الله من الأنباء والصالحين فهم أكمل خلق الله خَلقا وخُلقا وتضرب الدراسة مثلا من سنة النبي (ص) حينما قال: "حبب إليّ من الدنيا النّساء والطّيب وجعلت قرة عيني الصلاة" فالطيب والنساء من الأمور الجميلة المحسوسة والصلاة من الأمور الجميلة المعنوية وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الطيب والنساء حتى لا يقف الإنسان عند حد جمال الماديات[16].

3.2.4. النظريات التي تطرقت إلى الجمال:

أولا/ النظرية النفسية للجمال:

افترضت هذه النظرية أن المتذوّق للجمال والإنتاج الفني يتسامى بطاقته اللاشعورية المكبوتة عن طريق التنفيس عنها أو العلو بها من خلال الرمزية التي تتسم بها الأعمال الفنية. وتفقد هذه الرغبات والأحلام طابعها الفردي المحض وتصبح ممتعة للآخرين، فكل صورة في الخلق الفني لها جذورها العميقة في عالم اللاشعور، لأن وراء هذا الظاهر المضيء الذي نلحظه في ذات أنفسنا مجالا مظلما مجهولا عامرا بالظواهر النفسية التي لا نعرف إلا انعكاساتها المعقدة المحوّرة [17].

ثانيا/ نظرية التجربة الجمالية:

ويقصد بالتجربة الجمالية تلك التي يقوم بها الإنسان عند تأمّل منظر في الطبيعة أو عمل فني لمجرد التمتع وليس لغرض آخر، بحيث يشعر الإنسان نحوه بشعور قوي يدفعه لتكوين موقف من هذا الموضوع، أي أنه مر بتجربة يحتفظ من خلالها بموقف جمالي[18].

ثالثا/ النظرية الانفعالية:

النظرية تحلل الموضوع الجمالي وتكشف عن قوته الدرامية، فتقدر عناصره بوصفها مصدر للانفعالات الجمالية وترشدنا لتحليل العمل عن طريق محاولة تفسير أهميته بالنسبة للدلالة الشعورية، على الرغم من أنها لا تتماشى مع كل الفنون والتجارب الجمالية فهي لا تفسر عملية الخلق الفني، ولا تزوّدنا بنظام يمكن تطبيقه عمليا لتقدير الموضوعات الجمالية، فهنالك كثير من الأعمال التي تثير انفعالنا ولكنها من ناحية تقنية تكون رديئة جدا[19].

4.2.4. كيف نحكم على جمالية الموضوعات؟

ليس هناك حتى الآن اتفاق على تصنيف الموضوعات الجمالية وتحديدها على الرغم من الاتفاق على أنّ الموضوع الجمالي هو كل ما نستطيع أن نحكم عليه بالجمال أو القبح.

وما يتشعب عن هذين الحكمين من درجات تراتبية، صعودا ونزولا، على أن ما يمكن عده علامة فارقة نميز بها الموضوعات الجمالية عن غيرها هي تلك المشاعر والاختلاجات التي يثيرها فينا الموضوع أو الأثر الجمالي على هيئة لذة نوعية نسميها اللذة أو المتعة الجمالية[20].

وعليه، تستنتج الدراسة الراهنة تعريفا إجرائيا للجمال مؤداه يتضح في كون: **الجمال موضوعا يدرك من طرف الطالبات بالحواس والوجدان والعقل، فهو يجمع بين المجالين المادي والمعنوي، بمعنى جمال المحسوسات وجمال المجردات، وهو ما سنكتشفه عبر خطاب التمثل (النصوص المكتوبة) المنتج من الطالبات حول مفهوم الجمال ومعاييره.**

5. الدراسات السابقة:

1.5. عرض الدراسات السابقة:

نظرا لعدم التحصل على دراسات ميدانية تناولت مفهوم الجمال، فسيتمّ عرض دراسات ذات علاقة غير مباشرة بمفهوم الجمال ولكنها تتناول القيم الجمالية على النحو الآتي:

دراسة **الربيعي (2003)** [21] عن: **(القيم الجمالية لدى طالبات المدارس الإعدادية المشمولة وغير المشمولة بالإرشاد التربوي)**، تكوّنت العينة من (310) طالبات وبواقع (135) طالبة من المدارس المشمولة بالإرشاد التربوي و(175) طالبة من المدارس غير المشمولة بالإرشاد التربوي طبق عليهن مقياس القيم الجمالية المعد من قبل الباحثة وفي المعالجة الإحصائية استخدمت الباحثة الاختبار التائي ومعامل **ألفا كرونباخ** (Cronbach's alpha coefficient) ومعامل ارتباط **بيرسون** (Pearson correlation coefficient). أظهرت النتائج وجود قيم جمالية لدى عيّنة طالبات المرحلة الإعدادية ولصالح المدارس المشمولة بالإرشاد التربوي.

دراسة **بوتاني (2011)**[22]: هدفت التعرف على **(العلاقة بين القيم الجمالية والأنماط الإدراكية)**، أجريت في العراق وتمّ استخدام المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها، تكوّنت العينة من (808) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية للصف الخامس. تكون مقياس القيم الجمالية من (44) فقرة وتم استخراج الصدق الظاهري وصدق البناء والثبات للمقياس بطريقة إعادة الاختبار. أما مقياس الأنماط الإدراكية فقد تبنت الباحثة أداة جاهزة. وتوصل البحث لجملة من النتائج منها: إن مقياس القيم الجمالية يتمتع بمواصفات سيكومترية موضوعية. وأن طلبة الصف الخامس الإعدادي لديهم مستوى دال معنويا للقيم الجمالية.

دراسة **البجاري وعلي (2012)**[23]، هدفت التعرف على **(مستوى القيم الجمالية عند طلاب معهد الفنون الجميلة، والفرق في القيم الجمالية بين طلاب قسم المسرح وطلاب قسم التشكيلي)**. اختيرت عيّنة من طلاب معهد الفنون الجميلة بلغت (100) طالبا مقسمين بالتساوي على قسمي المسرح والتشكيلي، واعتمد الباحثان على مقياس القيم الجمالية المعد من قبل (البجاري، 2005)، ثم جرى تطبيق المقياس على عيّنة البحث وباستخدام الوسيلة الإحصائية (t. test) لعينة واحدة ولعينتين توصل الباحثان إلى: وجود قيم جمالية لدى طلاب معهد الفنون الجميلة وفق مقياس القيم الجمالية، وعدم وجود فروق بين متوسط درجات طلاب قسم المسرح ومتوسط درجات طلاب قسم التشكيلي على مقياس القيم الجمالية.

دراسة **عبد (2012)**[24]، هدف الدراسة **(المقارنة بين القيم الجمالية لدى طلبة المرحلة الثانوية ذوي النمط البصري والنمط الذاتي والاختلافات في القيم الجمالية لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعا لمتغير الجنس في كل نمط)**، استخدم المنهج الوصفي، العيّنة من طلبة المرحلة الثانوية (الصف السادس بعمر 17-18 سنة) والمكوّنة من (684) بواقع (353) طالبا و(331) وطالبة، ولتحقيق هدف البحث تم استخدام أداتيْن: الأولى أداة تحديد النمط في رسوم المرحلة الثانوية تمّ بناؤه من قبل **(حمادي)** سنة (1998)، والثانية مقياس القيم

الجمالية الذي بنته الباحثة بنفسها، وبعد تحليل البيانات باستخدام الوسائل الإحصائية (T.test) تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من: النمط البصري والنمط الذاتي في القيم الجمالية، وبين الذكور والإناث ذوي النمط البصري، وبين الذكور والإناث ذوي النمط الذاتي.

دراسة **عزيز (2018)** [25]، هدفها التعرف على **(القيم الجمالية في كتب القراءة للصفوف الثلاثة الأولى في العراق ومصر ولبنان)**، أعدت الباحثة أداة للقيم الجمالية مكوّنة من أربع مجالات هي مجال جمال (اللغة– المدرسة– البيئة–الجسم)، وأجري عليها معامل الصدق والثبات واستخدمت الباحثة طريقة تحليل المحتوى القائمة على تحليل الجملة. توصل البحث إلى مجموعة من النتائج منها: تفوق كتب القراءة لمصر ولبنان بكمية القيم الجمالية والأمثلة المتضمنة تلك القيم على كتب القراءة في العراق، كما اتفقت الدول الثلاث بحصول مجال جمال اللغة على المرتبة الأولى للقيم الجمالية.

2.5. التعقيب على الدراسات السابقة:

– اشتركت جميع الدراسات المذكورة في الهدف العام لها والمتمثل في دراسة القيم الجمالية.

– اعتمدت أغلب الدراسات على المنهج الوصفي كدراسة **الربيعي (2003)** ، ودراسة **بوتاني (2010)**، ودراسة **عبد (2012)**، ما عدا دراسة **عزيز (2018)** التي اعتمدت منهج تحليل المحتوى.

– أما بالنسبة إلى أداة الدراسة فقد اشتركت دراسة كل من **الربيعي (2003)** ، و**بوتاني (2010)**، و**البجاري وعلي (2012)**، و**عزيز (2018)** على مقاييس خاصة بالقيم الجمالية، ما عدا دراسة **عبد (2012)** التي اعتمدت أداة إضافية هدفها تحديد النمط في رسوم المرحلة الثانوية.

– اختلفت الدراسات التي قمنا بعرضها في خصائص العيّنة الدراسية، فدراسة **الربيعي (2003)** ودراسة **عبد (2012)** طبقتا على طلبة المرحلة الثانوية، كذلك دراسة **بوتاني (2011)**

ودراسة **عزيز (2018)** طبقتا على طلبة المرحلة الإعدادية، أما دراسة **البجاري وعلي (2012)** فطبقت على الطلبة الجامعيين.

– جميع الدراسات تعتبر حديثة نسبيا من حيث المعالجة الميدانية، رغم أن موضوع الجمال وجد منذ وجدت الإنسانية، فقد لاحظنا أنه كان محصورا فقط في الدراسات الفلسفية، إلا أنه في الفترة الراهنة نال اهتماما كبيرا من الباحثين على مختلف الأصعدة العربية والعالمية وفي جميع التخصصات خصوصا الفنية، والنفسية، والاجتماعية والتربوية، لما له من أثر عليها.

6. الإجراءات المنهجية للبحث:

تتمثل في هذه الدراسة في الإجراءات الآتية:

1.6. مجالات الدراسة:

المجال المكاني: أجريت الدراسة الميدانية في قسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية بجامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة–الجزائر.

المجال البشري: الدراسة الميدانية شملت طالبات السنة الثانية ماستر علم النفس.

المجال الزمني: أجريت هذه الدراسة خلال الموسم الجامعي **2021/2020م**.

2.6. المنهج المستخدم:

هدفت الدراسة التعرف على **تمثلات الطالبات الجامعيات حول مفهوم الجمال ومعاييره**، لأجل ذلك اعتمدت على **المنهج الوصفي التحليلي** الذي يخدم الموضوع.

3.6. عيّنة الدراسة وحجمها:

نظرا لطبيعة الموضوع، فلقد اعتمدت على معاينة غير احتمالية والمتمثلة في المعاينة النمطية (***typical sample***) وهي سحب عيّنة من مجتمع الدراسة بانتقاء عناصر مثالية من هذا المجتمع[26]. وبالتالي فاختياري للمعاينة النمطية لم يكن وليد الصدفة، حيث شملت

دراستي الميدانية على طالبات السنة الثانية ماستر علم النفس نظرا لتوفرهن على خصائص مثالية ساعدتني في دراستي الميدانية، وتمثلت هذه الخصائص في:

- تخصصهن واستعدادهن الذي يسمح لهن بتناول المواضيع المجردة.
- اهتمامهن بهذا النوع من المواضيع الإنسانية لما له من أثر في حياتهن.
- الاعتقاد المنطقي أن خطاباتهن المنتجة ستكون ثرية من حيث نوع المعلومات أو كميتها.

أما **حجم العينة** الذي اعتمدته في هذه الدراسة، فلقد بلغ **65** طالبة جامعية.

4.6. الأدوات المستخدمة:

هدف البحث معرفة **محتوى** تمثلات مفهوم الجمال ومعاييره، لذلك اعتمدت في جانبه الميداني على تقنية حديثة تستخدم لهذا الغرض، ساعدتني في **تحليل المادة الخام**، والتي هي عبارة عن **مجموعة من النصوص** أنتجتها عيّنة من الطالبات، وتتمثل هذه التقنية في:

طريقة ألسست (*Alceste method*)، حيث قدمت هذه الطريقة من قبل **ماكس رينرت** *Max Reinert* وذلك سنة 1999م، إن هذه الطريقة تعتبر مقاربة للمحتوى نحصل عليها عن طريق تحليل المحتوى الخطابي للمستجوبين (النصوص ***Texts***)[27]. وهي تعتمد على مرحلتين تهدف فيهما لوضع خريطة موقعية للخطاب أو ما يسمى ب "**طوبوغرافيا الخطاب**" *Topography of discours*. ويصرح **أبريك** أن العديد من الدراسات التي تناولت تمثلات موضوع معين، اعتمدت في تحليل معطياتها الأولية (المادة الخام ***corpus***) على "طريقة ألسست"، وهو يعتبرها طريقة ثرية جدا لمقاربة محتوى التمثل وكيفية تنظيمه[28].

5.6. أساليب تحليل البيانات:

تمّ الاعتماد في تحليل البيانات المجمعة على التحليلين الكمي والكيفي من خلال:

- **الأسلوب الكمي:** والذي استعنت فيه (على حسب ما تتطلبه الأداة) ببعض الطرق الإحصائية: النسب المئوية *percentages*، متوسط النقاط *average score* والمتوسطات الحسابية *arithmetic means*.

- **الأسلوب الكيفي:** تبنت الدراسة في تحليلها للنتائج المستوى التحليلي اعتمادا على المعلومات النظرية والدراسات السابقة.

7. عـرض نتـائـج الدراسـة ومناقشتها:

1.7. عـرض نتـائـج الدراسـة:

– **المرحلة أولى:** قمت فيها بأخذ مجموعة من أفراد عيّنة الدراسة بلغ عددها خمسة وستين **(65)** طالبة جامعية، وطلبت منهن **كتابة نص لا يتعدى الخمسة أسطر** حول إدراكهن وتمثلهن "لمفهوم الجمال"، وبعد التحصل على هذه النصوص والتي كان عددها خمسة وستين **(65)** نصا، قمت بتحليلها باستخدام "**طريقة ألسست**"، للبحث في **الهدف الأول (1) للدراسة** والمتمثل في **(التعرف على محتوى تمثلات مفهوم الجمال في خطابات الطالبات الجامعيات)**، وكانت النتائج المتوصل إليها كالآتي:

الرقم	موضوع كل صنف جمالي	الآثار المفرداتية النمطية لكل صنف جمالي	التكرار الكلي لكل صنف جمالي
1	الأخلاق	العدل(f=7)+، الأخلاق(f=21)+، التسامح(f=4)+، الحق(f=4)+، التعامل (f=3)+، الحياء(f=5)+، التهذيب(f=2)+، الرقي(f=1)+، الإحسان(f=3)+، الخير (f=10)+.	60
2	الروح	الروح (f=16)+، نقاء الروح(f=9)+، صفاء الروح(f=5)+.	30
3	المظهر	حسن المظهر(f=5)+، الهندام(f=11)+، العطر (f=6)+، المظهر(f=15)+، الأناقة (f=4)+، التزين(f=3)+.	43
4	الطبيعة	الجو(f=9)+، رائحة التراب(f=3)+، الورود(f=4)+، الليل(f=3)+، الطبيعة الخلابة(f=11)+، القمر (f=2)+، النجوم(f=2)+، مناظر طبيعية(f=5)+، الأكل(f=2)+، الطبيعة(f=10)+.	49
5	الجسد	العيون الواسعة(f=12)+، الوجه(f=1)+، الشعر الأسود(f=1)+، الغمازات(f=9)+، العيون(f=4)+، الطول(f=4)+، الجسم(f=2)+.	33
6	الفن	الشعر (f=8)+، الموسيقى(f=11)+، اللوحات الفنية(f=5)+، الرسم(f=2)+، الطرب(f=2)+، اللون الأسود(f=1)+.	29
7	المشاعر	الحب (f=5)+، الصداقة(f=2)+، المشاعر الصادقة(f=2)+، الإحساس(f=1)+، الطيبة(f=5)+، المحبة(f=2)+، السعادة (f=1)+، الثقة بالغير(f=1)+، الانجذاب(f=1)+، القلب(f=5)+.	25

8	***الدين***	القرآن(f=1)$^{+}$، الإسلام(f=1)$^{+}$، محمد(ص) (f=1)$^{+}$، يوسف عليه السلام(f=1)$^{+}$، الدين(f=5)$^{+}$، الجنة(f=1)$^{+}$.	**10**
9	***المخلوقات البشرية***	الأطفال(f=7)$^{+}$، المرأة(f=3)$^{+}$، الوالدين(f=4)$^{+}$.	**14**
10	***المخلوقات الحيوانية***	الخيول (f=2)$^{+}$.	**2**
11	***الشخصية***	المواجهة(f=1)$^{+}$، الثقة بالنفس(f=10)$^{+}$، الإرادة(f=5)$^{+}$، العزيمة(f=7)$^{+}$، الشخصية(f=2)$^{+}$، الثقة(f=9)$^{+}$.	**34**
12	***العلم***	العلم النافع (f=4)$^{+}$، المستوى الثقافي(f=1)$^{+}$.	**5**
13	***الإبداع***	الإبداع الذهني (f=2)$^{+}$.	**2**
14	***التفكير الإيجابي***	التفكير الإيجابي (f=2)$^{+}$.	**2**
	المجموع الكلي للتكرارات		**338**

جدول رقم (1): يبين الخريطة الأولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست

التكرار : ***F= La fréquence***

من الجدول رقم **(1)** يتبين بأن الخريطة الأولى للخطاب تتكوّن من أربعة عشر **(14)** موضوعا تعبر عن محتوياتها والتي تتمثل في: **الأخلاق** و**الروح** و**المظهر** و**الطبيعة** و**الجسد** و**الفن** و**المشاعر** و**الدين** و**المخلوقات البشرية** و**المخلوقات الحيوانية** و**الشخصية** و**العلم** و**الإبداع** وأخيرا **التفكير الايجابي**.

– **المرحلة الثانية:** قمت فيها بتحديد الآثار المفرداتية النمطية التي تأخذ في سياقها المعنى والمدلول الذي تعكسه المواضيع الأربعة عشر **(14)** المنتجة في استجابات الطالبات، وبالتالي البحث في **الهدف الثاني (2) للدراسة** والمتمثل في **(رصد المعايير التي تحدد مفهوم الجمال حسب تمثلات الطالبات الجامعيات)**، وكانت النتائج المتوصل إليها كالآتي:

موضوعات الأصناف الجمالية	المواضيع المرجعية للجمال (%)
– **الأخلاق** – **الدين** ⇐	**الجمال الأخلاقي (21%)**
– **المشاعر** – **الروح** ⇐	**الجمال الوجداني (26%)**

– الشخصية		
– الفن **ـ المظهر** **ـ الطبيعة** **ـ الجسد**	⇐	**التذوق الجمالي (45%)**
– المخلوقات الحيوانية **– المخلوقات البشرية**	⇐	**جمال المخلوقات (5%)**
– الإبداع **– التفكير الإيجابي** **– العلم**	⇐	**جمال العقل (3%)**

جدول رقم (2): يبين الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست

من الجدول رقم (2) يتبيّن بأن الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر ***طريقة ألسست*** تحتوي على خمسة مواضيع مرجعية كل موضوع فيها يشتمل على مجموعة من موضوعات الأصناف وهي: **الجمال الأخلاقي** والذي يمثل نسبة **(21%)** ويضمّ الأخلاق والدين، أما **الجمال الوجداني** فيمثل نسبة **(26%)** فتضمّ المشاعر والروح والشخصية، أما **التذوّق الجمالي** فهو يمثل نسبة **(45%)** ويضمّ الفن والمظهر والطبيعة والجسد، وفيما يخص **جمال المخلوقات** فهو يمثل نسبة **(5%)** ويضمّ جمال المخلوقات البشرية وجمال المخلوقات الطبيعية، وأخيرا **جمال العقل** الذي يمثل نسبة **(3%)** والذي يضمّ الإبداع والتفكير الإيجابي والعلم.

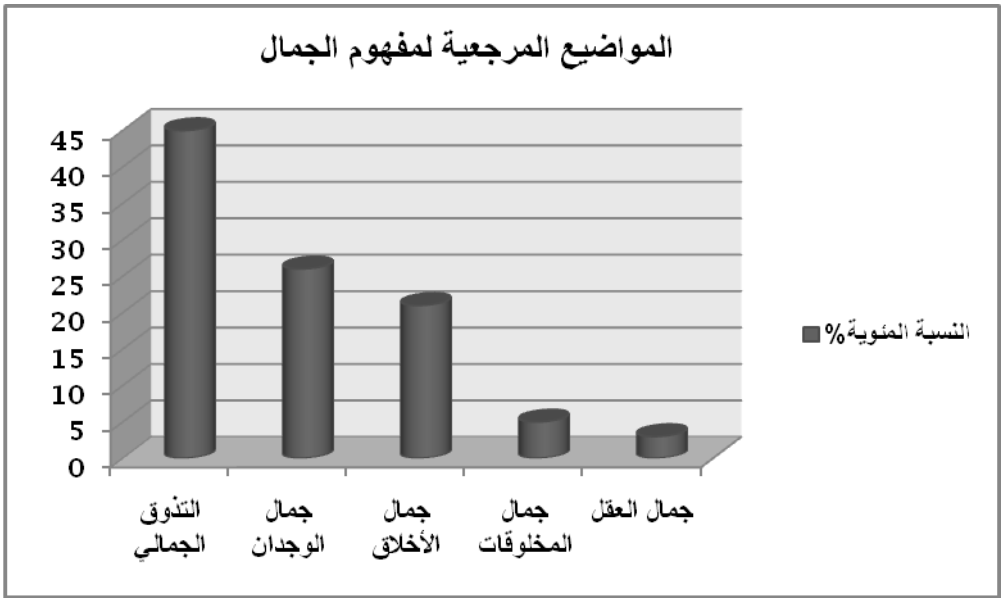

شكل رقم (1) يبين النسب المئوية للمواضيع المرجعية لمفهوم الجمال لدى الطالبات الجامعيات
(المصدر: من إعداد الباحثة)

من الشكل رقم **(1)** والذي يمثل رسما بيانيا يعبر عن النسب المئوية للمواضيع المرجعية يتبيّن بأن الخريطة الموقعية الثانية للخطاب تتكوّن من خمسة **(5)** مواضيع مرجعية تتمثل في: **الجمال الأخلاقي** الذي يمثل نسبة **(21%)**، و**الجمال الوجداني** فيمثل نسبة **(26%)**، أما **التذوّق الجمالي** فيمثل نسبة **(45%)**، وفيما يخص **جمال المخلوقات** فهو يمثل نسبة **(5%)** ويضمّ جمال المخلوقات البشرية وجمال المخلوقات الطبيعية، وأخيرا **جمال العقل** الذي يمثل نسبة **(3%)**.

2.7. مناقشة نتائج الدراسة:

بما أن الهدف من تطبيق "**طريقة ألسست**" هو التعرف على محتوى التمثلات *Content of the Representations* التي تحملها الطالبات الجامعيات حول مفهوم الجمال، لهذا ارتأيت إلى تحليل النتائج المتوصل إليها عبر هذه الطريقة بالاعتماد على تحليل **موسكوفيسي**، حيث يرى أنه مهما تكن الطبيعة الدقيقة للعناصر المكوّنة للتمثلات، فإنّ هذه

الأخيرة يمكن تحليلها وفقا للأبعاد الثلاثة التالية: **المعلومة***Information*، و**الاتجاه** *Attitude* وأخيرا **حقل التمثل** *The Feld of Representation* ولهذا فقد اعتمدت في تحليل نتائج هذه الدراسة على هذه الأبعاد الثلاثة.

أ- المعلومة: أشارت الشواهد الكمية والكيفية التي ظهرت من خلال إجابات الطالبات عن مفهوم الجمال، تنوّع المعلومات التي تحتويها تمثلاتهن من معلومات أخلاقية ووجدانية وفكرية وحسية وخَلْقية؛ ولكن ما وجب التنويه إليه هو أن معلومات الطالبات حول مفهوم الجمال غلب عليها نوع من المعارف العامة المتنقلة عبر تراكم المعارف والخبرات التي يحتويها المضمون الثقافي للمجتمع الذي يعشن فيه، أكثر من المعلومات ذات الطابعين العلمي والنظري، وهذا لدليل على اعتمادهن على التنشئة والتواصل الاجتماعيين، ما يمكن أن يحمل معلومات ساذجة، على الرغم من بزوغ موضوع الجمال في العلوم التربوية والأكاديمية، واعتبارها منطلقا فعالا وأساسيا للنجاح في شتى الميادين.

ب- حقل التمثل: أشارت الشواهد الكمية والكيفية إلى أن حقل تمثل مفهوم الجمال تميّز بثرائه، إذ ارتبط مفهوم الجمال لدى الطالبات بالجوانب الحسية والوجدانية والأخلاقية التي يمكنها أن تعبر عن الجمال، أما الجوانب الأخرى من خَلْقية وعقلية فلوحظ ضعف ملموس في حقل تمثلها، ولكن ما ميز حقل تمثل مفهوم الجمال هو توفر وحدة هرمية لعناصره تجعلها قابلة للتنظيم، وفيما يلي عرض لأهم ما احتواه هذا الحقل في تنظيمه الهرمي والذي انطلق من العناصر الموجودة بقوة إلى العناصر الضعيفة.

- **الأخلاق:** ربطت أغلب الطالبات – إنْ لم نقل كلّهن- بين حب الجمال وتذوّقه وبين القيم الأخلاقية، فالسلوك الخُلُقي لديهن هو سلوك سليم له طابع جمالي، في حين أن السلوك غير الخُلُقي هو سلوك قبيح، وعليه فالجمال ارتبط بالأخلاقيات الخالدة والراسخة في ذهنيات الأفراد عبر الزمان والمكان، واحتوى هذا الصنف على نسبة **(18%)**.

▪ **الطبيعة:** احتوى هذا الصنف على القيمة التي تكتسيها الطبيعة ومكوّناتها في الإدراك الحسي للمستجوبات، فمفهوم الجمال لديهن بمعناه الشامل لا يقتصر على الفن كما يظن البعض، بل يتضمن كل شيء أوجده الخالق، فالطبيعة بكل ما فيها من ورود وأكل ونجوم وليل وتراب كلّها تتضمن مقوّمات جمالية، واحتوى هذا الصنف على نسبة **(14%)**.

▪ **المظهر:** إنّ الآثار المفرداتية النمطية التي عكست هذا العنصر في علاقته مع الجمال ومفهومه كانت تحث بأن يكون المرء حسن المظهر، وهندامه متناسق، أنيق الهيئة، ومتزيّن، وذلك طبعا لا يتأتى إلاّ من خلال تنمية الفرد جماليا وبالتالي ينشأ فيه الاهتمام الشخصي بجمال الشكل أو الملبس، واحتوى هذا الصنف على نسبة **(13%)**.

▪ **الجسد:** ارتبط هذا الصنف المفرداتي ارتباطا وثيقا بالصنف السابق ذكره والمتمثل في المظهر في خاصيته الخارجية المرتبطة بالجسد (العيون الواسعة، والشعر الأسود، والغمازات، والطول)، ويمثل نسبة **(10%)**.

▪ **الشخصية:** الجمال جانب هام في نموّ الشخصية الإنسانية القوّية، المتكاملة والمتوازنة، فهو ضروري لحياة الإنسان في البيئة التي يعيش فيها، لأنَّ الإنسان يتميز عن الحيوان بالحاسة الجمالية التي تساعده على السّمو وترقية المشاعر، وتمثل نسبة **(10%)**.

▪ **الروح:** إنّ هذه التسمية لم توضع اعتباطيا بل لأنّ محتوياتها النمطية وأبعادها كانت تدلّ بصفة مباشرة على (صفاء الروح، ونقاء الروح)، فجمال الروح هو الجمال الحقيقي الأبدي، وهو طاقة إيجابية محركة لسلوكيات الفرد، واحتوى هذا الصنف على نسبة **(9%)**.

▪ **الفن:** تحصل على آثار مفرداتية نمطية خاصة به، ما يجعلنا نؤكد على الأهمية والارتباط بين مفهوم الجمال والجوانب الفنية، فالجمال له دور كبير في التذوّق الفني، ورعاية الفرد منذ حداثة سنه لتذوّق الجمال الفني، احتوى هذا الصنف على نسبة **(8%)**.

▪ **المشاعر:** احتوى على رصيد نمطي دلّ في مجمله على مدى ارتباط المشاعر بالجمال، فمن خلالها يدرك الفرد أن سرّ الحياة السعيدة والناجحة يكمن في حرصه على أن

يرى ما فيها من مظاهر الجمال والذي ينعكس على سلوكه فيصبح مرهفا، متوازن الانفعالات، مع ظهور حسه الوجداني، واحتوى على نسبة (**7%**).

▪ **المخلوقات البشرية:** يقصد أيضا بمفهوم الجمال لدى الطالبات جمال الإنسان نفسه في خَلْقه، فالإنسان أجمل مخلوقات الله، وقد أكرمه الله على كثير من مخلوقاته، وعبر عن هذا العنصر بنسبة (**4%**).

▪ **الدين:** احتوت خطابات الطالبات على رصيد نمطي دل على مكانة الجمال في الدين (الإسلام، والقرآن، والجنّة، والرسول(ص))، فالجمال من نعم الله على عباده، والزّينة والعبادة تتفقان ولا تفترقان، بل تجب الزّينة في العبادات، وعليه يجب تربية المسلم على حب الجمال والإحساس به دون أن يكون مبالغا فيه، واحتوى هذا الصنف على نسبة (**3%**).

▪ **المخلوقات الحيوانية:** الجمال بمعناه الشامل يتضمن كل شيء أوجده الخالق، فالعالم بكل ما فيه من حيوانات وحشرات وخيول وأسماك، كلها تتضمن مقومات جمالية، وتمثل نسبة (**1%**).

▪ **العلم:** الجانب العلمي للفرد ينمي قدرته على الإحساس بالجمال وتذوّقه انطلاقا من كون العلم يولِّد الإبداع والابتكار، فالجمال على الرغم من كونه قيمة خالدة عبر الأزمنة وفي كل الأمكنة، إلاّ أن ما يميّزه هو خاصية التجدد والتي تكمن في أنه دائما يواكب المستويات والتطورات العلمية ذات العلاقة بموضوع الجمال، خصوصا المادي، وتمثل نسبة (**1%**).

▪ **الإبداع:** الجانب الجمالي ينعكس ايجابيا على أفكار الفرد وأساليبه ومهاراته، وبالتالي يفتح الجمال آفاقا أوسع لتنمية الفرد في الجانبين الإبداعي والابتكاري، ويمثل الإبداع في خطابات الطالبات نسبة (**1%**).

▪ **التفكير الإيجابي:** هذا الصنف المفرداتي ارتبط بالصنف السابق ذكره والمتمثل في الإبداع في خاصيته الجمالية، فالجمال يفتح سبلا أوسع للتفكير، إذ ينمي لدى الفرد قيم التحليل المنطقي التي تساعده على حلّ المشكلات التي يواجهها، ويمثل نسبة **(1%)**.

ج- الاتجاه: يأتلف في تكوين الاتجاه ثلاثة عناصر تُسْهِمُ في إبراز اتجاه الطالبات حول مفهوم الجمال وهي تعدّ بمثابة مكوّنات يتشكل منها ألا وهي:

* **المكوّن المعرفي:** أبرزت الدراسة الراهنة أن مجموع الخصائص والمفاهيم المتعلقة بمفهوم الجمال هي مكوّنات معرفية عادية إلى حد ما وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالإدراك البصري وبالموروث الثقافي والاجتماعي المتبنى في المجتمع الذي يعشن فيه، وبالتالي فالطالبات ينتجنها في خطاباتهن ويتقبلنها بصرف النظر عن دقتها وصدقها.

* **المكوّن الانفعالي:** بيّنت هذه الدراسة توفر اتجاه انفعالي ايجابي نحو مفهوم الجمال إذ توفر اتجاه الطالبات على الانفعال وواكبته نظرة قيمية بمعنى توفر بعد قيمي والذي يتجلى واضحا في إجابات الطالبات التي تغلب عليها شحنة انفعالية من المشاعر والعواطف، إذ أنّ الطالبات أعطين قيمة بالغة لمفهوم الجمال، وكن متجاوبات مع هذا الموضوع، كما أنّ استجاباتهن اتسمت بالرغبة في هذا الموضوع وبالاهتمام.

* **المكوّن السلوكي:** يتضح من الدراسة الراهنة لمفهوم الجمال أنّ المكوّن السلوكي والذي يتمثل في تبني سلوكيات وممارسات تجاه موضوع الجمال هو مكوّن سلوكي إيجابي، ذلك أنه يسعى لتبني سلوكيات وممارسات وتصرفات تسعى دائما إلى الميل إلى كل ما هو جميل واجتناب ما هو سيء وقبيح.

فهذا التحليل الثلاثي الأبعاد سمح لنا بتحديد محتوى تمثلات مفهوم الجمال ومعاييره في خطابات الطالبات الجامعيات، والذي سمح لنا بتشكيل **شبكة من المعاني** الخاصة بمفهوم الجمال «*A Network of Meanings*» وهي:

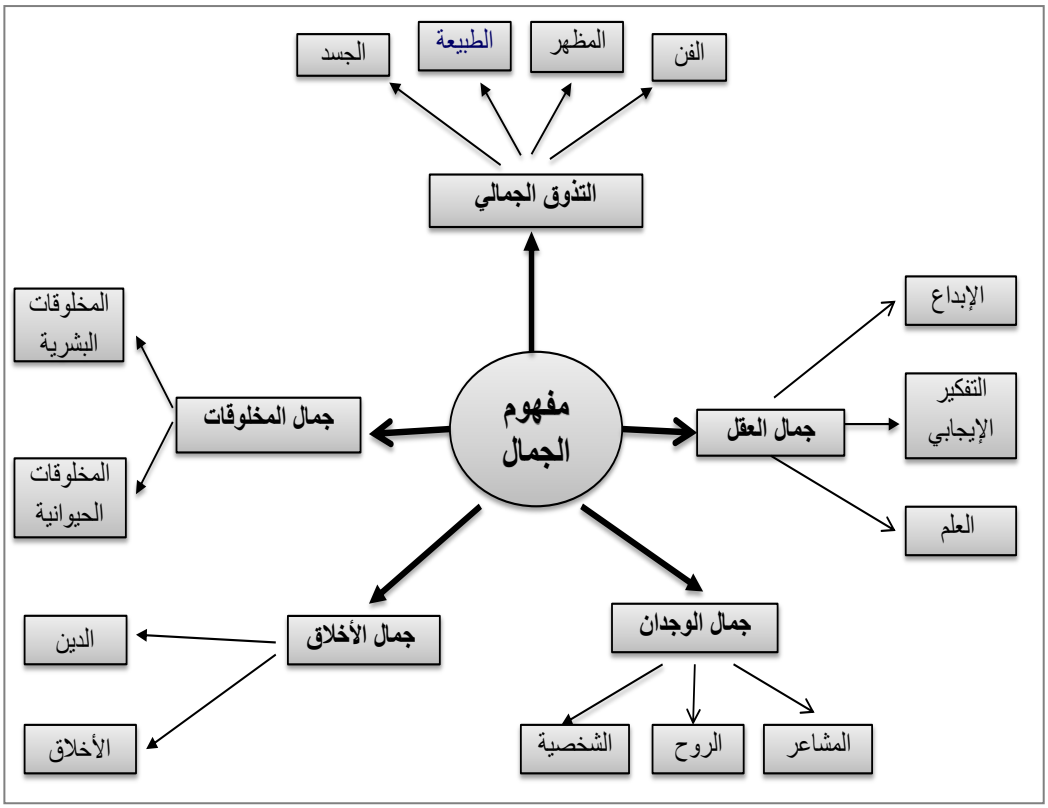

شكل رقم (2): يمثل شبكة المعاني الخاصة بتمثلات مفهوم الجمال في خطابات الطالبات الجامعيات المتحصل عليها عبر طريقة ألسست

(المصدر: من إعداد الباحثة)

من الشكل رقم **(2)** يتبيّن أنّ شبكة المعاني الخاصة بتمثلات الطالبات الجامعيات لمفهوم الجمال ومعاييره والتي تضمّ مختلف المعاني والمدلولات الخاصة بهذه المسألة هي ثرية وتشتمل على العديد من الجوانب، حيث تباينت ما بين الجوانب الجمالية: الحسية، والأخلاقية، والخَلْقية، والدينية، وأخيرا العقلية.

الخاتمة:

الجمال أصبح موضوعا خصبا لبحوث ودراسات وندوات علمية تنجزها مؤسسات جامعية ومعاهد ومراكز بحوث في مختلف الدول، كما أصبحت له أهمية كبيرة في جميع

الميادين الحياتية والعلمية، خصوصا من الجانب التربوي، ذلك أن التربية على القيم الجمالية تجعل الفرد دائما يسعى إلى إشباع الجمال الذاتي والسلوكي لديه، مع الاستمتاع بكل ما هو جميل في محيطه الخارجي؛ إنّ المجتمعات البشرية التي تولي أهمية للمواضيع الجمالية، نجد أفرادها يؤمنون بالجمال كقيمة فنية حتمية، بحيث ينعكس الجمال في ذواتهم من خلال مظهرهم ومن خلال التصرفات والمثل الأخلاقية، كذلك من خلال اقتنائهم للأشياء الجميلة، أيضا الاهتمام بجمال البيئات التي يعيشون فيها، ذلك أن هذا الجمال المادي والخارجي هو الذي يعكس جمالهم الداخلي المستمد من تذوّقهم الجمالي. وعليه نوصي بانجاز دراسات تتمثل في:

– دراسة العلاقة التبادلية التي يغذي فيها الفن الفرد بالقيم الجمالية والأخلاقية؛

– دراسة انعكاسات المفاهيم الجمالية على الحياة اليومية للفرد مع التركيز على جمالية بيئته المادية والاجتماعية؛

– دراسة أثر التربية الجمالية (الأسرية والأكاديمية) على سلوكيات الفرد؛

– دراسة أساليب وطرائق تنمية القيم الجمالية للفرد، مع التطرق لمكوّناتها المعرفية والوجدانية والسلوكية.

الهوامش:

[1] علي عبد المعطي محمد، عباس راوية عبد المنعم، الحس الجمالي وتاريخ التذوق الفني عبر العصور، ط.1، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2005، ص.187.

[2] Bonardi, Christine, et Roussiau, Nicolas, Les représentations sociales, Paris, Dunod, 1999, p.20.

[3] ابن منظور، لسان العرب، المجلد 6، بيروت، دار صادر، 1992، ص.436.

[4] صليبا جميل، المعجم الفلسفي، القاهرة، دار الكتاب المصري، 1978، ص.281.

[5] Flament Claude et Rouquette Michel–Louis, Anatomie des idées ordinaires, Paris, Armond Colin, 2003, p.13.

[6] Ficher, G. N , Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale (éd. 3éme), Paris, Dunod, 2005, p.131.

[7] Jodelet D., Les représentations sociales. Phénomènes, concepts et théorie, In : Serge Moscovici, psychologie sociale, Paris, PUF, 1990, p.360.

[8] Herzlich, Claudine, La représentation sociale, In :Moscovici Serge, Introduction à la psychologie sociale, Paris, Larousse, 1972, p.304.

[9] Bloch, h., & al, Dictionnaire fondamental de la psychologie (L-Z), Paris, Larousse, 2002, p.1114.

[10] Herzlich, Claudine, op.cit., p.311.

[11] بن محمد يوسف، الحاجة إلى الجمال، أكاديمية علم النفس، جدة–السعودية، 14–12–2013، https://acofps.com/vb/d/19602.

[12] عمار حسن حنان، طرق تدريس التربية الجمالية والفنية، عمان، دار أمجد للنشر، 2016، ص.12.

[13] المرجع نفسه، ص.17.

[14] المرجع نفسه، ص.32.

[15] المرجع نفسه، ص ص.32–33.

[16] المرجع نفسه، ص.33.

[17] عبد الكريم عزيز أسماء، القيم الجمالية في كتب القراءة للصفوف الثلاثة الأولى في العراق ومصر ولبنان (دراسة تحليلية مقارنة)، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية (العراق، جامعة واسط)، 2(28)، 2018، ص.134.
https://search.emarefa.net/detail/BIM-959757

[18] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[19] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[20] نايف بلوز، علم الجمال، ط.3، سوريا، منشورات جامعة دمشق، 1999، ص.24.

[21] الربيعي أزهار ماجد كاظم، القيم الجمالية لدى طالبات المدارس الإعدادية المشمولة وغير المشمولة بالإرشاد التربوي (رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي غير منشورة)، العراق، جامعة المستنصرية، كلية التربية، 2003.

[22] بوتاني دنا سالم إسحاق، القيم الجمالية وعلاقتها بالأنماط الإدراكية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، (رسالة ماجستير في علم النفس التربوي غير منشورة)، العراق، جامعة الموصل، كلية التربية، 2011.
https://iqdr.iq/search?view=eb461f39c8cab2bacf53a354917e901e

[23] البجاري يونس محمود أحمد وعلي محمد قيس، مستوى القيم الجمالية عند طلاب معهد الفنون الجميلة، عدد خاص بمؤتمر كلية التربية، مجلة جامعة كركوك (جامعة كركوك، العراق)، 7(3)، 2012.
https://www.iasj.net/iasj/download/fd1f266fb7d921ae

[24] عبد عدنان لمياء، القيم الجمالية لدى طلبة المرحلة الثانوية ذوي النمط البصري والنمط الذاتي (دراسة مقارنة)، مجلة كلية التربية الأساسية (العراق، جامعة المستنصرية)، ع (74)، 2012.
http://search.mandumah.com/Record/430144

[25] عبد الكريم عزيز أسماء، مرجع سبق ذكره.

[26] أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية)، ترجمة: صحراوي بوزيد وآخرون، الجزائر، دار القصبة، 2001، ص311.

[27] Abric Jean Claude. Méthodes d'étude des représentations sociales, Paris, édition ères, 2003, p.152.

[28] Ibid., p.70.

المراجــع:

باللغة العربية:

- ابن منظور، لسان العرب، المجلد 6، بيروت، دار صادر، 1992.
- أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية)، ترجمة: صحراوي بوزيد وآخرون، الجزائر، دار القصبة، 2001.
- صليبا جميل، المعجم الفلسفي، القاهرة، دار الكتاب المصري، 1978.
- علي عبد المعطي محمد، عباس راوية عبد المنعم، الحس الجمالي وتاريخ التذوق الفني عبر العصور، ط.1، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2005.
- عمار حسن حنان، طرق تدريس التربية الجمالية والفنية، عمان، دار أمجد للنشر، 2016.
- نايف بلوز، علم الجمال، ط.3، سوريا، منشورات جامعة دمشق، 1999.

باللغة الأجنبية:

- Abric Jean Claude. Méthodes d'étude des représentations sociales, Paris, édition ères, 2003.
- Bloch, h., & al, Dictionnaire fondamental de la psychologie (L-Z), Paris, Larousse, 2002.
- Bonardi, Christine, et Roussiau, Nicolas, Les représentations sociales, Paris, Dunod, 1999.

- Ficher, G. N , Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale (éd. 3éme), Paris, Dunod, 2005.

- Flament Claude et Rouquette Michel–Louis, Anatomie des idées ordinaires, Paris, Armond Colin, 2003.

- Jodelet D., Les représentations sociales. Phénomènes, concepts et théorie, In : Serge Moscovici, psychologie sociale, Paris, PUF, 1990.

- Herzlich, Claudine, La représentation sociale, In :Moscovici Serge, Introduction à la psychologie sociale, Paris, Larousse, 1972.

الدوريات:

– عبد الكريم عزيز أسماء، القيم الجمالية في كتب القراءة للصفوف الثلاثة الأولى في العراق ومصر ولبنان (دراسة تحليلية مقارنة)، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية (العراق، جامعة واسط)، 2(28)، 2018، 127–147.

https://search.emarefa.net/detail/BIM-959757

– البجاري يونس محمود أحمد وعلي محمد قيس، مستوى القيم الجمالية عند طلاب معهد الفنون الجميلة، عدد خاص بمؤتمر كلية التربية، مجلة جامعة كركوك (جامعة كركوك، العراق)، 7(3)، 2012، 1129–1151.

https://www.iasj.net/iasj/download/fd1f266fb7d921ae

– عبد عدنان لمياء، القيم الجمالية لدى طلبة المرحلة الثانوية ذوي النمط البصري والنمط الذاتي (دراسة مقارنة)، مجلة كلية التربية الأساسية (العراق، جامعة المستنصرية)، ع(74)، 2012، 465–484.

http://search.mandumah.com/Record/430144

الرسائل الجامعية:

– البوتاني دنا سالم إسحاق، القيم الجمالية وعلاقتها بالأنماط الإدراكية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، (رسالة ماجستير في علم النفس التربوي غير منشورة)، العراق، جامعة الموصل، كلية التربية، 2011.

https://iqdr.iq/search?view=eb461f39c8cab2bacf53a354917e901e

– الربيعي أزهار ماجد كاظم، القيم الجمالية لدى طالبات المدارس الإعدادية المشمولة وغير المشمولة بالإرشاد التربوي (رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي غير منشورة)، العراق، جامعة المستنصرية، كلية التربية، 2003.

–

المواقع الإلكترونية:

- بن محمد يوسف، الحاجة إلى الجمال، أكاديمية علم النفس، جدة-السعودية، تاريخ النشر 14-12-2013، تاريخ المراجعة 04-02-2021.

https://acofps.com/vb/d/19602